

نقوش الحادية من تاريخ مصر القديمة

م. م. علي عبد هلال

كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية / جامعة بغداد

الملخص

لقد عرف المصري القديم باهتمامه بدينه منذ القدم , فقد ظهر هذا الاهتمام من خلال الاثار الكثيرة التي خلفها لنا سواء كانت تلك الاثار معمارية تمثلت بالمعابد الضخمة , ومقابر الملوك او ادبية او علم خاص بالآخرة كل ذلك ان دل , فيدل على ان المصري القديم كرس حياته لآخرفته , ولكن هذا لا يعني ان التزام الديني هذا لم يظهر مقابله انحرافات دينية واتجاهات فكرية مناوئة له إلا أنه في هذا البحث سيقوم الباحث باستعراض موجز للنقوش والنصوص الادبية او الافعال التي تركها لنا المصريين القدامى سواء كانوا على مستوى افراد عاديين او كتاب او ملوك كانت مما يعتبر انتهاك وتجاوز على قدسية الالهة المصرية القديمة او ما يدخل ضمن التشكيك بها او بالطقوس المرتبطة بها.

الكلمات المفتاحية: النقوش الحادية، مصر القديمة.

Abstract

The ancient Egyptians were known for their interest in their religion since ancient times. This interest appeared through the many monuments they left us, whether those monuments were architectural, represented by huge temples, and the tombs of kings, or literary, or a science specific to the afterlife. All of this, if it indicates anything, indicates that the ancient Egyptians devoted their lives to their afterlife. However, this does not mean that this religious commitment did not appear in contrast to religious deviations and intellectual trends that were hostile to it. However, in this research, the researcher will briefly review the inscriptions, literary texts, or actions that the ancient Egyptians left us, whether they were at the level of ordinary individuals, writers, or kings, which were considered a violation and transgression of the sanctity of the ancient Egyptian gods or what falls within questioning them or the rituals associated with them. Keywords: Monotheistic inscriptions, ancient Egypt

المقدمة

هذه الدراسة ستسلط الضوء على الثورة الاجتماعية واثرها على الاعمال الادبية التي عاصرتها او التي جاءت خلال عصر الانتقال وعصر المملكة الوسطى , ولا سيما تلك النقوش والكتابات التي تضمنت على افعال واقوال تشكيكية او الحادية من شأنها ان تمس الملك الاله وكذلك التجاوزات على الالهة والتشكيك بالعالم الاخر كونها كان لها تأثيرات فكرية ودينية عميقة غيرت من نظرت الفرد المصري الى جوهر الملك الاله , وكذلك تفسيرهم للعالم الاخر, واعتقادهم بفكرة الخلود في العالم الاخر , والكثير من الاعتقادات التي كانت سائدة ابان الدولة القديمة كما سيأتينا خلال البحث .

ولا بد لاي باحث وهو يتصدى لمهمة البحث العلمي ان تواجهه بعض الصعوبات العلمية , والصعوبات التي اعترضت مسيرة البحث هو صعوبة الحصول على المصادر والمراجع التي تناولت تلك النقوش , وذلك لقلتها , وقد اعتمدنا في بحثنا على مبداء المنهج التاريخي الوصفي الاستخباري وفي بعض الاحيان التحليلي .

وأتمنى من الله العزيز القدير ان اكون قد وقفت في تقديم مادة علمية , تناولت الموضوع من جوانبه كافة , بما ينفع الباحثين والدارسين .

- الثورة الاجتماعية واثرها في نشأة الفكر اللاحادي

ان استعراض النصوص اللاحادية او التشكيكية سواء كانت عن طريق التعرض للالهة او التجروء على شخص الملك الاله وانتهاك حرمة مقابرهم , وما كان يعتقد بعقائدهم ما قبل الثورة يحتم علينا استعراض مختصر لأسباب تلك النزعات والتي هي مرتبطة ارتباطا وثيقا بأسباب تلك الثورة , كذلك استعراض موجز لعقائد ما قبل الثورة ونظرة المجتمع المصري لتلك العقائد سواء عقيدته بالالهة او الملك الاله او عقيدتهم بتلك المباني الضخمة التي خلفوها , والتي صارت خلال الثورة عرضة للانتهاك والتجاوزات , ولكي يسهل على القارئ مجريات الاحداث وما طرا عليها من تغير بالعقائد نستعرض موجز عن تلك الاسباب و العقيدة .

لقد حققت الدولة القديمة منجزات كبيرة على مختلف الاصعدة ولا سيما على المستوى العمراني او الادبي , حيث تمثلت اعمالها المعمارية بما حققته من انجازات تمثلت بأهرامات الجيزة التي بناها فراعنة الاسرة الرابعة (٢٦٠٠-٢٥٠٠ ق م)^(١) , فقد اتاحت السلطة المطلقة للملوك تسخيرهم لموارد البلاد من اجل تشييد مقابر ضخمة لهم على شكل صروح جبارة تهدد الاقتصاد القومي والتي القت عبا ثقيلًا على كاهل الدولة مما ارهق الشعب ايما ارهاق , وهذه الصروح لم تكن نزوات فردية بقدر ما كانت نتاجا لايدولوجيات دينية سائدة في مجتمع الدولة القديمة^(٢) , وراسخة في نفوس وعقول كل الشرائح الاجتماعية , وكان الملك بمثابة رمز الحياة الدينية والسياسية والاجتماعية بكل فعاليتها فهو ابن الاله حورس من ام ملكية هي الزوجة الرئيسية للملك حملت به من اشعة الشمس

العلوية لا من زوجها الشرعي^(٣)، وعلى هذا الأساس ومن هذا المنطلق فان اي مساس بالملك او التجاوز عليه يعتبر بمثابة التجاوز على ابن الالهة .

ان المكانة الدينية التي اكتسبها الملك خلال الفترة الاولى من الدولة القديمة سرعان ما اخذت في الفول والاضمحلال خلال الاسرة السادسة، وذلك يعود الى ذلك تخاذل الملكية امام حكام الاقاليم الذين استمروا في فرض الضرائب الفادحة مع عدم توريد تلك المبالغ الى خزينة الدولة حتى اصبحت الحكومة في منف ، عاجزة عن تنفيذ اوامرها وممارست حقوقها^(٤) ، ففي الوقت الذي كان فيه منح الوظيفة والمكانة الدينية منحه من الملك الاله الذي يملك كل شيء بما في ذلك العالم الاخر ، فان هذه المنحة اصبحت حق سياسي نتيجة ضعف الملوك^(٥) ، ان هذا الضعف جعل من الشعب يفقد ثقته في حاكميه فتمرد حكام الاقاليم نتيجة لاستغلالهم ضعف السلطة المركزية من جهة، اضافة الى ذلك استغلال طبقة الكهنة ورجال الدين لهذا الوضع ففي الوقت الذي فيه الدولة بحاجة الى اموال فان ما اوقف الى المعابد من اموال طائلة ومن اوامر ملكيه بخصوص الاعفاءات الممنوحة لهم حرم الدولة من جزء كبير من الدخل نتيجة حرمانها من هذه الاوقاف^(٦) ، والى جانب تلك المشاكل الاقتصادية ، تعرضت البلاد الى تسلل العناصر الاجنبية والذين قاموا بالسيطرة على اجزاء كبيرة منها ، حيث استوطن هؤلاء في شبه جزيرة سيناء وجنوب فلسطين واستقرارها في الدلتا^(٧) .

الى جانب العوامل اعلاه هناك عامل اخر كان سبب من اسباب تأجيج الثورة ولا سيما العامل الاجتماعي ، والذي تمثل بتسلط طبقة خاصة على كل الوظائف في البلاد ، او ربما استغلال هذه الوظائف استغلالاً سيئاً ، في الوقت الذي كانت فيه مصر قد نادى بالمساواة ، وان هذه الوظائف كانت متاحة لكل من تتوفر فيه الصفات اللازمة لشغل هذه الوظائف ، إلا ان ذلك كان من الناحية النظرية دون تطبيقه ، اذ لم يرتفع من الطبقات الدنيا الى الطبقات العليا إلا الشيء القليل ، وبقيت الاكثورية في قاع المجتمع يذيقها سوء العذاب من هو اعلى منها^(٨) .

وامام هذا الوضع من سلب الحقوق والكبت النفسي والحرمان الذي وصلت اليه البلاد اضطر المواطن المصري الى رفع شعار الدولة التي حاربت الدين وممثلوه من حكام وكهنة ورجال المعابد وحاربت الاله نفسه وفي نظرهم اين وجوده من وجود من اسموهم بالمستغلين له ، والحاكمين باسمه والمتطلعين دوما لنهب الشعب باسم الاله ، والاستيلاء على ثروات وخيرات الامة بفكرة فلسفتها تقوم على مبدا هذا ما اراده الاله وما قدره .

لقد حاربت الثورة التي اخذت طابع الالحاد والكفر كل العقائد والاديان السماوية لفترة استمرت ١٥٠ عام انتهكت فيها المقدسات والحرمت، وابتحت فيها الممتلكات واصبح القوي في الناس يأكل الضعيف واصبح الانسان في تلك الحقبة يبحث عن سبب وجوده ، وقرار كيان وذات يبحث فيه عن حقوق تكفل له حرিতে ، وعيشته على الارض وتبعده عن اعمال السخرة ، والاستعباد الذي مورس

عليه من الحكام والكهنة في ظل حكم الملك بيبى الثاني (اخر ملوك الاسرة السادسة) الذي اتسمت فترته بالاستغلال الكامل للجنس البشري و الاستعباد الكامل للإنسان في تلك الفترة^(٩) .

ان سير الثورة على نهج محاربة الدين وممثلوا الاله والناطقين بالكلمة السماوية من الكهنة ورجال الدين في محاولة منها لتخليص نفسها بطريقة مالم يفكر فيها الانسان في وجود اله فحسب وانما كان الاشكال لديه في وجوده وهو في الحيز الزمكاني الذي لا يرى فيه الا المستغلين له , لذلك من هنا نرى احدهم وهو يخاطب الاله خنوم بصيغة النكرة والتشكيك بقدرته على خلق الادميين بقوله . . .

"خنوم لا يستطيع تشكيل الادميين بسبب حالة الارض الرجال الفقراء اصبحوا يمتلكون الكنوز الذي لم يكن يستطيع ان يعمل لنفسه زوج صنادل اصبح الان يمتلك الثروات"^(١٠) .

ان هذا الفكر الذي انتهجته الثورة اضافة الى طول مدتها كانت له نتائج عميقة في التفكير الديني للإنسان المصري , فتغير مفهومه اتجاه الملك وتجاه تلك المباني الضخمة وعلى فكره الخلود والحياء الاخرى مما ادى الى التغيير في المفهوم الفلسفي الذي طغى على نصوص ونقوش تلك الفترة التي اخذ منها الصبغة التشكيكية اتجاه كل ما هو مقدس لتدخل مصر بتلك الفترة بدوامه فكرية عقائدية يشوبها الايمان والاحاد افرزت لنا فيما بعد لنا صورة مشرقة عن الايمان والخلود وشخص الملك فعلى لرغم من وجود تلك الاعمال التي اعتبرها البعض الحادية وتجاوز , الا اننا لا يمكن ان نغفل النظر الى الجوانب الاخرى التي دعت اليها تلك الثورة من تجديد للفكر والمطالبة بالمساواة والعدالة والتي انعكست على الكثير من العقائد الدينية والفكرية في عصور مصر المتلاحقة والتي لامجال لذكرها هنا .

وعلى هذا الاساس سنتناول النقوش والبرديات والافعال التشكيكية خلال الثورة سواء اتجاه الملك او المقابر الملكية او الالهة نفسها او العقائد الاخرى , ومن ثم نتحدث عن اثار تلك الثورة وارتداداتها الفكرية على العصور التي تلتها وما تبع ذلك من نصوص ونقوش الحادية يمكن ان نلاحظها بوضوح على الفكر السائد خلال تلك الفترة .

- النقوش والافعال الاحادية خلال الثورة الاجتماعية وعصر الانتقال الاول

١ **بردية ايبور** : تعتبر تحذيرات الحكيم ايبور من الوثائق التاريخية الهامة التي تسترعي النظر بين كافة من المقالات الاجتماعية والخلقية التي كتبت في عصر الثورة الاجتماعية , حيث صور فيها الحكيم حالة البلاد على ايامه ما الت اليه من ضعف وانهييار^(١١) , بخطبة طويلة القى فيها كامل اللوم على الملك الضعيف بيبى الثاني وحاشيته ورجال بلاطه متهما اياهم بالكسل والضعف بوضع الحلول لمشاكل البلد^(١٢) .

كذلك ترسم لنا هذه الوثيقة صورة عن نظرة مفكري هذا العصر للملك فعلى الرغم من اعتبار الفرعون لنفسه اله فوق البشر وانه لا يخطئ نرى الحكيم ايبور يوجه له التهم بما وصلت اليه احوال البلاد , بل يتجاوز حده بأكثر من ذلك متمنيا ان يتذوق الملك "الاله " بعض هذا الباس بنفسه بقوله :

" لديك الحكمة والبصيرة والعدل مع ذلك تترك الاضطرابات
وضوضاء المعارك ين تنتشر في البلاد انظر اليهم ان كل واحد
منهم يضرب الاخر ولا يعبا بالأوامر هل تلقى ر اعبا يجب
الفناء لبيتك تتذوق بعض هذا البؤس بنفسك , وعندئذ يمكنك
ان تقول" (١٣) .

بل ونراها يتهم الملك "الاله " بنص اخر , وينعته بالجهل والتوبيخ فحينما حاول الملك ان يدافع عن نفسه بانه حاول حمايه شعبه في صورة تعتبر من الصورة الغريبة على احترام مفكري مصر لملوكهم في تلك الفترة , وما وصلت اليه تلك السلطة في نظرهم , حيث نرى من خلال النص ان ايبور نظر اليه بنظرة تصغير وقال:

" ان الملك احسن القصد , ولكنه لم يصل الى الغرض بسبب
جهله , وعدم كفايته " اذا كنت تجهل ذلك , فقد يكون الجهل
مريحا للنفس وربما فعلت شيئا طيبا لقلوب الناس واحببتهم ,
ولكن تغطي وجوههم فزعا من الغد" (١٤)

ثم ينتقل لنا ايبور بنص ثاني يكمل لنا مالت اليه سلطة الملك من تدني , وكيف ساد الظلم في المجتمع الذي هو الاخر فقد ثقته بالاله بموجه من الالحاد والنكران , حيث ينقل تلك الصورة ايبور بقوله :

" حقا ان الرجل الاحمق يقول : اذا عرفت اين يوجد الاله فاني
اقدم له قربانا , ولم يقف الامر الى هذا الحد بل تجاوزوا بذلك
حيه التاج بقوله: (انظر ان الناس يثورون ضد حية التاج التي
كانت تهدى الارضين لقد عرف سر البلاد التي لا يعرف حدودها
ان الاقصر الملكي يمكن ان يهدم في اي ساعه وتصبح اسرار

ملك مصر العليا والسفلى معروفة" (١٥) .

لم تسلم المقابر الملكية المقدسة هي الاخرى من غضب الثوار , فقد قاموا بدون وازع ديني او خلقي بنهب قبور الموتى حتى قبر الملك نفسه "الاله" حيث يقول الحكيم :

" انظر الان, فقد حدث شيء لم يحدث ابدا منذ زمن بعيد ,

فان العامة سرقوا الملك, انظر ان الذي دفن كصقر الهى

صار اليوم فوق خشبة نعش واصبح ما في الهرم خاويا" (١٦)

بل تتحدث النصوص على انهم جعلوا من تلك المقابر محل سخرية وذلك بذبح الاوز وتقديمه لها كقربان بما يضاهي الثيران ودمروا لها معابدها (١٧) .

واذا ما انتقلنا من بردية ايبور الى بردية نفرتي التي تعتبر من بالبرديات المهمة التي وصفت لنا حالة البلاد خلال تلك الفترة , فأنها تحدثنا الى الحالة التي وصل لها ايمان الناس بالاله رع, حيث تقول "لقد تباعد الاله رع عن الناس واذا ظهر اشرق ساعه ولا يكاد احد يعرف اوان الظهر لانه ما من ظل يدل عليه , لم تعد الابصار تبهر عند التطلع عليه , ولم تعد العيون تبلل بالماء اذ اصبحت الشمس في السماء شبيهة بالقمر" (١٨) .

مما سبق يتبين لنا ان هذه الثورة كانت ذات اتجاهات الحادية لم تتجه فقط ضد الاقطاع , وانما ايضا ضد الملكية والدين مما يعني انها كانت على اشدها في الحادها بهذا العصر , ولم تكن وليدة ظروف التسلط الاقطاعي في الاسرتين الخامسة والسادسة وانما هي تمتد بجذورها الى ايام الاستعباد في الاسرة الرابعة وما تركه هذا الاستعباد محمولا في النفوس ليتأجج في الاسرة الخامسة ثم ينفجر في الاسرة السادسة (١٩) .

يقول عبد العزيز صالح : لقد سمحت الثورة للشعب بتحطيم الكثير من الأراء والمعتقدات فألغت العديد من الامتيازات الدنيوية والدينية التي كان يؤمن بها القوم بانها حكرا على ابناء الطبقة العليا والمحيطين بالملك , كما انها كسبت لافراد الشعب الحق في استخدام الطقوس والنصوص الجنائزية في محاولة لارساء الديموقراطية في العالم الاخر كما نجح المصريين حينذاك في تطوير مجموعة من القيم دعمت حقوق الفرد الدينية وطورت العقيدة الدينية فيما يتصل بالمعبود "اوزيرس" بوجه خاص (٢٠) .

- نقوش الحادية من عصر الانتقال الاول :

ان عصر الانتقال الاول لم يكن بمعزل عن افكار الثورة الاجتماعية وارتداداتها الاحادية حيث ظهرت لدينا الكثير من الاثار الادبية التي تشكك بالاخرة وعالم ما بعد الموت او نظرة الشعب للملك بكونه انسان عادي خلافا لقدسية الملك في الدولة القديمة خلال هذا العصر, ولم تكن تلك الاراء والاتجاهات خاصة بالفقراء والطبقات الوسطى او مفكرين ذلك العصر, بل تعدت ذلك حتى اصبحت تطرح علانية على لسان الملك وفي قصره معلنة عن موت الملك الاله بقديسيته القديمة التي تطبع بها مجتمع الدولة القديمة معلنه بذلك عن ولادة ملك يخطى ويصيب ويعترف بجهله وهذا ما نراه في تعاليم الملك الاهناسي (احد حكام الاسرة التاسعة) مري كارع لابنه (اختيوي الثالث) بقوله :

"ان مصر تحارب حتى في الجبانة , اني فعلت ذلك وحدث لي ما يحدث لمن يخالف اوامر الاله , انظر لقد حدثت كارثة في عهدي غزى اقليم ثني بسبب ما فعلت غير انني لم اعرف الا بعد حدوثه انظر ان ما فعلته هو السبب فيما جوزيت به , فالضربة ترد بضربة اخرى" (٢١)

ان الاعتراف بالفشل كان من الامور الغريبة بالنسبة لأي مصري وبالذات لشخص الفرعون الذي يعترف بانه غير معصوم من الخطأ وانه مثل الاخرين يخطى وعقوب نتيجة لذلك عقابا شديدا من الالهة , من جهة اخرى لم تكتفي تلك التعاليم بأظهار ملك يخطى ويصيب بل احتوت على تغيرات عميقة على فلسفة الحكم , واسس الحكم الصالح والعقائد والقيم الدينية والاجتماعية واخلاقيات المجتمع , حيث حذر الملك ابنه من الاعتماد على الفقراء ويذكره بان الثورة قامت بسبب التميز بين طبقات المجتمع , كما يتابع وصيته بوجود محكمة ما بعد الموت يقف امامها الانسان صاغرا لا ينفعه اما قضائها الا العمل الصالح لان ما فعله في دنياه يكسب بجواره (٢٢) , في تغير واضح لنظرة ملوك تلك الفترة لعقيدة المنشآت الضخمة التي اشتهر بها ملوك الدولة القديمة كما في النص التالي : "انك تعلم ان القضاة الذين يحاسبون الاذنب ولا يرحمون الشقي يوم المحاكمة وتسوء العقابة ان كان المتهم هو الواحد العاقل لا تضع ثقتك في طول السنين .. ثم يبعث الانسان ثانية بعد الموت , توضع اعماله بجانبه كاكوام , لان الخلود مثواه هناك.. اما من ياتي اليهم دون ان يرتكب اثما فاته سيثوى هناك ويمشي مرحا مثل الخالدة الابدية" (٢٣) .

- **الفلاح الفصيح** : واذما ما ذهبنا الى نقوش الاعمال الادبية الاخرى من هذا العصر فاننا سنصطدم بالكثير من الاعمال الادبية التي تضمنت على كلام الحادي يشكك بالثوابت الدينية المصرية, فعلى الرغم ان هذا العصر يزهر بالاعمال الادبية التي دعت الى المساواة والعدالة والتي اخذت نصيبها من ثقافة المصري القديم حتى في عصور متأخرة , الا انها لم تكن تخلوا من اثار تلك الثورة بجانبها السلبي الحادي , حيث نجد في كلام الفلاح الفصيح ما يدعو الى الشك والريبة فبعد ان ظلّمه تحوتي نخت (وهو احد الموظفين الكبار في قصر الملك (رينسي بن ميرو حاكم المقاطعة) طمعا بيضاعته التي كان حاملها لبيعها حدث شجار طويل(٢٤) , الا ان ما يهمننا من هذا الشجار هو هذا النص فحين يقول له الموظف تحوتي نخت " لا تكن مزعجا ايها الفلاح لانك في ارض رب السكون "يعني

وجود ضريح الاله اوزير" قريب من المكان " فيجيبه الفلاح بذلك الحس الثوري الذي يغلب عليه الميول الثورية المتطرفة بقوله :

" اتضربني وتسرق متاعي , ثم تريد ان تحرم فمي من مجرد الصباح , اذا انت يا اله السكون اعد الي ممتلكاتي؟ اذا فعلت فسوف لا اصيح حتى لا ازعجك" (٢٥)

في نفس الوقت نراه حينما يذكر الاله رع تتغير تلك النبوة ويكون اكثر لطفا ومدحا وادبا مع رع :

" انك انت رع سيد السماء ومعك حاشيتك ان بقاء الناس مرجعه لكانت الذي تخضر به المراعي وترد الارض المجهددة حصيبا" (٢٦)

حيث يبدو ان هذا التناقض بالنصين يعود الى طبيعة الصراع بين اتباع الاله اوزير ورع على الزعامة الدينية والديوية , وذلك لان الثورة الحقيقية لم تكن العامل الايجابي المباشر الوحيد الذي عبر من خلاله المصريين القدامى عن رفضهم للنظام القائم, فقد بلغ نفوذ كهنة رع ذروته بعد ان تمكن الملك اوسركاف , من السيطرة على العرش وتأسيس الاسرة الخامسة , ولعدة اسباب بدأت ظاهرة توارث الوظائف الهامة , وبدأ هؤلاء الموظفون يكونون في عهد نفس الاسرة طبقة جديدة هي طبقة الموظفين والاقطاعين الذين تمتعوا باستقلال شبه كامل عن سلطان الملوك, وامام ثلة قليلة مسيطرة تتمتع بكل شيء دنيوي واخروي من ناحية , واغلبية ساحقة انطوت على نفسها بحثا عن العدالة عند اله اوزيرس , الذي لا يجعل الخلود حكرأ على الملوك والكهنة , بل يكفي العمل الخير حتى يكسب الانسان الرضاء والنبراس , وتبرأ ساحته في الدنيا , ويكتب له الخلود في الاخرة (٢٧)

الياس من روجه : تعتبر هذه النقوش التي وردت على هذه البردية من اقدم المحتويات الروحية في تاريخ العالم والتي تعود في تاريخها الى عصر الانتقال الاول , حيث تدور احداثها حول حوار بين رجل وروحه قد داهمه الحظ العائر اذ اصبح مريضا وتخلى عنه اصدقاءه واخوته مما دفعه الى التفكير بالانتحار الا انه واجه معارضة من روجه على هذا الفعل (٢٨) , يقول الرجل الياس :

"انظر لأولئك الذين بنوا بالجرانيت وشيدوا غرقا في الهرم المهيب، كانوا رجال صالحين وقاموا بعمل جميل، ومع ذلك بمجرد أن يصبحوا آلهة يموتون، فإن أحجار مقابرهم تصبح عارية، ولم يعد أحد منهم... .. فتحت فمي لروحي لأجيب عمى ما قيل: "هذا كثير جداً علي اليوم ... أريد أن أذهب للموت ولا أنتظره ... وألقي بنفسي في النار لأحرقها معي ... روحي تحاول أن تكسب حياة البائس وتؤخرني عن الموت حتى يأتي إلي (٢٩) ."

يقول سليم حسن : ان تشكيك الرجل بالتحضيرات الجنائزية كثيرا التي كانت تعمل للمتوفي في اخرته يعد امرا غريبا ولعل هذا التعليل حيلة ادبية يريد الكاتب ان يتخلص منها الى عدم الفائدة من

هذه المعدات الجنائزية والظاهر ان روحه هي التي اقترحت عليه الموت حرقا ولكنها نفسها فرت من هذه النهاية المؤلمة^(٣٠) .

كما يصف ويلسون هذا النص بأنه "ذو طابع غير مصري" حيث يتخلص شخص عن الحياة ويسعى للموت، كم يتخلى عن الطقوس الجنائزية ، لكنه يلفت الأنظار إلى التشكيك في عقيدة البعث والخلود بمفهومها التقليدي، وبالتالي تكمن المشكلة من وجهة نظر ويلسون في أن النص ينطبع بالتشاؤم والذي في حد ذاته ليس سمة من سمات الثقافة أو التاريخ المصري القديم^(٣١) .

اما قصيدته الثالثة فهي انشودة في مدح الموت على اننا نجد فيها تأملات في ميزات الموت ومن المدهش انها لا تحتوي على افكار عن الاله بل تنحصر في خلاصة الام الماضي التي لا تحتمل ولا تنظر الى المستقبل وهذا من مميزات العصر الذي عاش فيه ولا نزاع في ان الصورة التي رسمها هذا الكاتب قد اخذت من الحياه اليومية في وادي النيل في تلك الفترة^(٣٢) , اذ يقول فيها :

"ان الموت امام ناضري اليوم مثل شفاء رجل مريض مثل الخروج الى الهواء الطلق بعد سجن طويل مثل رائحة العطر مثل الجلوس تحت ظل الشراع في يوم عليل الهواء مثل رائحة زهرة السوسن مثل الجلوس على شاطئ السكر ان الموت امام ناظر مثل السماء عندما تصفو مثل اشتياق الرجل لرؤية بيته بعد ان قضى سنوات طويلة في الاسر"^(٣٣) .

وهناك نص اخر مشابهة لهذا النص يعود الى كاتب يدعى "خع خبر رسنب" وهو منقوش على لوحه كتابية اختلف في وقت كتابتها الى انها من خلال وصف حالة البلاد من فوضى واضطراب يتبين انها تعود الى عصر الانتقال الاول^(٣٤) , حيث يقول وهو يصف حالة البلاد من ظلم وعدم احترام اراء الاله :

" ليتني كنت اعرف صيغا للكلام لا يعلمها احد وامثالا غير معروفة او احاديث جديدة لم تذكر خالية من التكرار لا الكلام الذي تحدث به من زمن بعيد مضى وهو ما تكلم به الاجداد ...ان العدالة قد نبذت في حين ان الظلم قد اخذ مكانه في وسط قاعة المجلس وخطط الاله قد انتهكت حرمتها , واهملت نظمها والبلاد صارت في هم والحزن عم كل مكان وصارت المدن والاقاليم في عويل وكل الناس صاروا على السواء يريزون تحت عبء الظلم"^(٣٥) .

يقول سليم حسن تعقيبا عن هذه القصتين : يبدوا ان المفكرين كانوا قد تأثروا تأثرا كبيرا بتدبرهم الحياة البشرية فوق الارض والمصير الانساني فيما بعد الموت فانكشف لهم تلك الحقيقة المحزنة وهي عدم فائدة العوامل المادية المحضة التي كانوا يعولون عليها لضمان سعادة الروح في الدار الآخرة فهي الامور المادية التي كانت تؤدي تقليدا للأجداد ويرجع تاريخها الى ازمان غابرة قد انهدمت وبانهيارها ذهب معها كل ما كان معتبرا لضمان حياة الانسان في عالم الآخرة فيما بعد الموت^(٣٦) .

النقوش الاحادية من عصر الدولة الوسطى : تعتبر الدولة الوسطى العصر الذي بلغ فيه الادب واللغة ازهى صورهما , حيث تنوعت فيه الاعمال الادبية ما بين وصايا وقصص ونبؤات ونماذج اخرى , وسنتناول في هذا العصر بعض الاعمال الادبية التي تضمنت بعض الافكار الاحادية سواء كانت هذه الاعمال ادب قصة او ادب اسطورة او اغاني ومنها :

- نصوص الحادية من كتاب الموتى : يعتبر كتاب الموتى نصوص جوائزية اكثر منها كتاب تعود في تاريخها الى عصور مختلفة لا تنحصر فقط في الدولة الوسطى تضم التراثيل الموجهة الى الاله رع والهدف من هذه النصوص هو تامين المتوفي ضد مصاعب العالم الاخر ولضمان حياته الابدية هناك^(٣٧), وعلى ذكر تلك المخاطر فقد ورد على غير العادة وصف مخالف بطبيعته مع آداب التعامل مع الاله السفلية حيث نعتت تلك النصوص الالهة العالم السفلي بالكريه والشريير وبان قدمها مكروه وشكلها وحياتها مكروهة حيث يذكر

" يا عب عدو رع , فلتغرب بوجهك الذي يكره رع"^(٣٨) .

كذلك ورد على لسان احد المتوفين النص الاتي :

"اريد ان اهرب من ارض العناء هذه حيث تسقط النجوم على وجهها ولا تعرف كيف تقوم"^(٣٩) .

يعد هذا التشبيه فريد من نوعه حيث يصف احد النصوص العالم الاخر بانه ارض العناء التي تسقط فيها النجوم على وجهها واذا عرفنا ان الفكر المصري يعتبر النجوم احد مظاهر الخلود فالملوك المتوفين يصعدون الى السماء ويصبحون نجوم منيرة , فحتى النجوم المنيرة تنكفي على وجهها في هذه الارض ولا تستطيع الارتفاع ثانية مما يعني سقوط النجم فنائها تماما كفناء ارض الموتى^(٤٠) وهناك وصف اكثر تفصيلا عن عالم الموتى وقد بدا الحديث عنها بنعتها بالصحراء في التعويذة رقم ١٧٥ من كتاب الموتى حيث ورد :

" لماذا تحث الخطى نحو صحراء مملكة الموتى , الا تعرف طبيعة هذه الارض التي جنت اليها ؟ ليس بها ماء ولا هواء عميقة لا يسبر لها غور , سوداء مثل الليل الحالك .. يضرب البشر هناك على غير هدى . عليها لا يستطيع المرء ان يعيش براحة قلب وفيها لا يستطيع ان يشبع اشتياق الحب"^(٤١) .

لم يقتصر المصري القديم على نعت العالم بالسفلي بالصحراء بل تعدى ذلك الى اظهار مقتته وكرهيته الشديدة لذلك العالم حيث يقول :

"طاما اكره اله الموت ولان ادخل لمنطقة اعدام العالم السفلي"^(٤٢) .

وهنا نستدل على عاملين الاول تصريح المتوفي بحالته الشعورية وكرهه للموت والثاني الارتباط الوثيق عنده بين العالم الآخر , وبين العقاب وكأنما كل من يدخل هذا العالم لابد ان يعاقب فربما كان خوفه من مناطق العقاب هناك هو ما ولد عنده هذه الكراهية للموت بالاضافة الى ما ورد لمخيلته غير ذلك عن هذا العالم^(٤٣) .

- اسطورة الصراع بين حورس وست : تعود هذه الاسطورة في احداثها الى عصر الدولة الوسطى حيث تتحدث عن انتقام حورس لقتل ابيه اوزيرى ولكسب الاقاليم التي اخذها ست ادت الى نشوب اعظم المعارك في تاريخ الاسطورة المصرية , لقد كتبت هذه الاسطورة في نسختين وبنغمتين مختلفتين^(٤٤) ولكن مما يلاحظ على هذه الاسطورة عن الحديث عن الالهة لا ينم عن رفع الكلفة فحسب بل يميل الى عدم الاحترام , وربما السخرية وبيبين ضعفهم وعيوبهم ويضحك القارئ عليهم ويتحدث عن ردائلهم على انه من ناحية اخرى لا يتخيل المصريين هذا للالهتهم هذا الجدل والنقاش والاخذ والرد دون ان يكون في دنياهم شيء مثله يسمح لاصحاب كل مذهب بان يجادلوا منافسيهم في امور دينهم ان لم يسمح لاهل الحكم ايضا بان يتقبلوا مجادلة ولاتهم واعضاء مجالسهم , كما جادل الارباب رئيسهم^(٤٥) , حيث تقول الاسطورة بأحد نصوصها وهي تصف رب الجميع يتحدث الى لاله حور ويقول له في القاعة الكبرى امام جميع الاله :
"انت ضعيف البدن والمنصب اكبر من ان تحمله ولا زلت طفلا يفوح البحر من فمك , وهنا غضب الحاضرون وثار الرب "البابا" قائلا له في جراءة لقد اصبح هيكلك خاويا , وتأم رع من الالهاته فاستلقى على ظهره وابتاس قلبه فعزت كرامته على افراد التاسوع على الرغم من مخالفتهم لرايه وصاحوا في وجه "بابا" قائلاين اخرج فقد اتيت امرا نكرا"^(٤٦) .

من خلال هذا النص والكثير من هذه النصوص التي وردت بهذه القصة نرى بوضوح انهم لم ينظروا الى الهتهم الا كبشر مثلهم حيث نقرا من خلالها الشيء الكثير عن ضعف اولئك الالهة فعلى الرغم من ان الشعوب تعامل الهتها بأساطيرها على انها اقوى واعظم منهم وانهم يأتون بأعمال لا يستطيعون البشر التيان بها نرى كاتب هذه القصة يأتي بأمر عن الالهة لا تقرها الاخلاق بل حتى وان المصريين يمتنونها ويعتبرونها جرما يؤدي بصاحبها الى الجحيم^(٤٧) .

- اسطورة انقاذ البشرية : لقد وردت القصة الكاملة في نسخها في ثلاث مقابر من مقابر ملوك الدولة الحديثة وهم الملك سيتي الاول والملك رمسيس الثاني والملك رمسيس الثالث , وكذلك تحمل مقاصير توت عنخ امون التي كانت تحفظ تابوته بعض اجزاء من كتاب البقرة السماوية , الا ان الكثير من الاثريون ينسبونها الى عهد الدولة الوسطى^(٤٨) , يعتبر كتاب البقرة السماوية النسخة المصرية من قصة دمار البشرية فهي تقابل النسخة الاشورية لدمار البشرية بالطوفان , حيث يتحدث الكتاب عن عصر ذهبي كان يحكم فيه رع الارض وكان البشر يعيشون سويا مع الالهة , حيث لم تعرف الارض

الظلام ولم يكن هناك عالم سفلي ولا موت ولا الم الا انه بعد ان كبر رع وتقدم بالعمر اخذ البشر يتهمون عليه ويصفونه بالضعف كما في النص الاتي :

"عندما كان الاله رع (اله الشمس) ملكا على الناس والالهة ويسكن الارض , وكان الناس يتقدمون اليه بكل ولاء الطاعة والعبادة , ولكن بعد ان تقدم به العمر واصبح عجوزا وتحولت عظامه الى فضة ولحمه الى ذهب وشعره الى الازورد , اخذ البشر يتهمون عليه ويصفونه بالضعف"^(٤٩).

قرر الاله رع خلال اجتماع دعا اليه) ان هذا الاجتماع ينطلق من الفكر المصري الفلسفي الالهوتي باعتبار الالهة يعيشون مثل المجتمع البشري)^(٥٠) بضرورة عقاب البشر من خلال ارسال الالهة حتحور(إلهة الماء العظيمة)^(٥١) , التي تمثل عين رع والتي امعنت في قتل البشر كما في النص الاتي :

"اهلا بحتحور لقد فعلت ما ارسلتك من اجله فكفى قتلا للبشر , ولكن الالهة حتحور ترد غاضبة وحق حياتك انني انتصرت على الناس , وهذا شيء يحبه قلبي , وانني سوف اقضي عليهم جميعا , فقال لها رع : انني سوف انتصر عليهم بنفسى في اون (هيلوبوليس) وسأبيدهم , وكفى ما قمتي انت به , لا تقتلي منهم احدا"^(٥٢) .

لم تستمع حتحور الى كلام ابيها واستمرت طوال الليل تفتك بالشر ولكن الذي يحدث فيما بعد ان تتراجع الالهة عن قرارها فيلجئ البشر الى حيله من اجل السيطرة على غضبها وذلك عن طريق ملئ الحقول بالجمعة المخلوطة باللون الاحمر , والتي رات الالهة من خلالها انعكاس صورتها فشربت منها حد الثمالة فأصبحت غير قادرة عن التميز فتوقفت عن القتل^(٥٣) .

أن الأسطورة قد تناولت نزعات الإلحاد من خلال ذكر مظاهر الشر بشكل صريح، واستياء رع الذي يعتبر واحد من أهم وأقدم المعبودات المصرية القديمة من البشر لتمردهم عليه بالعصيان , والآثام وارتكاب الخطايا بكافة صورها , كما ان أن عقوبة الإلحاد قد استلزمت الانتقام الإلهي لكنه انتقاما كافا، وليس انتقائيا، حيث أنه شمل الجميع وكأنما قد اعتمد مبدأ أن الذنب يشمل الكل , كذلك التراجع عن الانتقام من خلال عدول المعبودات عن اهلاك البشر ولجوئهم للحيلة من أجل تفادي إفنائهم , وأخير لاحظ البعض أن لا الانتقام ولا العفو قد أوقفا الشر لدى البشر^(٥٤) .

- **عازف القيثارة** : ظهرت لأول مرة في عصر الدولة الوسطى، وسميت الأغنية باسم العازف على الآلة التي اشتهرت بها وهي القيثارة أو الهارب حيث ذكر البعض أن العازف في تلك الأغنية كان يقوم بالعزف منفردا وأن ذلك كان متبعا في التصوير الفني لتلك الأغاني خلال عصري الدولتين الوسطى والحديثة ،حيث غالبًا ما يُصوّر عازفو القيثارة بعلامات السمنة والشيخوخة كما تبدو عيونهم

مغلقة عموماً حتى ظن الكثيرون أنهم مكفوفين. ومع ذلك يرجح أن هذا الأمر كان رمزياً أكثر من كونها حقيقة^(٥٥).

ارتبطت الأغاني المدونة بتصوير مشهد اللوائح ، والتي مثلت أحد مظاهر الرفاهية لدى عائلة المتوفى، حيث كانت موائد عليّة القوم مليئة بمختلف اللحوم والفواكه للدرجة التي جعلت منها مظهراً من مظاهر الحياة الدنيا الجديرة بالاهتمام والتصوير على المقابر كذلك كانت تقام في القصر الملكي ولوائح ملكية يحضرها الكثير من الضيوف، يتناولون الطعام على أنغام الموسيقى والغناء والرقص^(٥٦) ، ومنها أغنية أنتيف " عازف القيثارة" التي عثر عليها في مقبرة الملك أنتيف (من الأسرة الحادية عشرة)، والتي نسخت بعد ذلك في الأسرة العشرين أو الحادية والعشرين على ورق البردي^(٥٧) .

لقد احتوت هذه الاغنية على جمل وعبارات تحمل استنكاراً لمفاهيم والطقوس المتبعة من أجل العالم الآخر، كما كانت مثالا لما ساد المجتمع من شكوك في القيم والعادات التي تدعو الى ترك قيم الاجداد والانغماس في الحياة الدنيا غير مبالين بالآخرة وبتلك البيوت الابدية التي بنوها لملوكهم لتكون مثوى لهم في العالم الآخر وقد عبر الانسان المصري عن هذا الاتجاه في اغنية اطلق عليها الضارب على العود^(٥٨) ، حيث اعتبرت اغنية انتف ، هي الأغنية الأصلية والأولى من نوعها ثم جاءت من بعدها الأغاني الأخرى التالية المشابه لها أحيانا والمناقضة أحيانا أخرى، وقد كانت أغنية أنتيف على النحو التالي :

" هو المبرأ ، لقد آن الأوان ليلقى هذا الأمير الطيب جزاءه الحسن،...

ويبقى في مكانه ، منذ زمن أجدادنا. الملوك المؤلهون الذين يرقدون

في أهراماتهم من قبلنا ، وكذلك النبلاء والعظماء هم أيضاً يرقدون في

أهراماتهم. هؤلاء الذين بنوا بيوتاً لم تعد موجودة: ماذا جرى لهم؟ ...

لقد سمعت أقوال "محتوب" و"حردادف" بكلماتهم التي يتحدث بها

الرجال كثيراً ، أين هم ؟ ، لقد انيارت جدرانهم ، ولم تعد مساكنهم

كما كانت من قبل. لا أحد يأتي من هناك ليخبرنا بظروفهم ،

ليخبرنا باحتياجاتهم ، لتطمئن قلوبنا قبل أن نصل إلى المكان الذي

ذهبوا إليه ونلقى نفس المصير... كن فرحاً قبل أن يأتي اليوم الذي

تعد فيه جنازتك ... "اتبع رغبتك أثناء عيشك! ضع المر على رأسك

، البس الكتان الناعم .. ادهن نفسك بالدهان الروائح الجميمة التي هي

ملك الرب يزد من سعادتك. ولا تدع نفسك يضعف قلبك. اتبع رغبتك
في كل ما تريد من الدنيا حتى تأتي لحظة مماتك.... ولا ينقذ الحداد
إنساناً من العالم السفلي... تمتع بالحياة ولا تمل منها ، لم يحدث من
قبل أن أخذ أحد شيئا من متاعه إلى القبر^(٥٩)

يتبين من النص اعلاه ان هذه الأغنيات احتوت مضمونا مختلفا عن النصوص الدينية المعتادة التي كتبها المصري القديم عن طبيعة الحياة وطبيعة الموت وقداسته، ولأنها نقشت على المقابر فقد كان من المفترض أن تحوى مضمونا يتناسب مع معتقدات ما بعد الموت^(٦٠)، إلا أن تلك الأغنيات قد احتوت مضمونا متناقضا تماما مع عقيدة البعث والخلود التي لطالما كرس لها المصري القديم اهتماماته وكتاباته، مما جعل البعض يرى أنها مثلت تيارا فكريا يرمى إلى التشكيك في العقيدة ، بعيدا كل البعد عن عهد التسليم بالعقائد ، دون معارضة فيها ، اذ يعتبر هؤلاء المشككون الذين جاءوا في عصر الثورة الاجتماعية عقب سقوط الدولة القديمة في اغنية الضارب على العود دعوة الى اننا لا نعرف شيئا عن الحياة فيما وراء الموت ، لان واحد من الراحلين لم يأتي ليقص علينا ما راه هناك ، ولذا لا طريق امامنا الا ان نمتع نفسنا باكبر قدر من الذات ، لاننا لن نأخذ من ممتلكاتنا في هذه الدنيا شيئا معنا لعالم الاخرة^(٦١) .

المستخلص

١- ارتبطت اسباب الثورة الاجتماعية التي اسقطت الدولة القديمة , كما يرى الكثير من المؤرخين ارتباطا وثيقا بأسباب ظهور الافكار الالحادية خلال الثورة , او فيما بعدها , فالظلم الذي مورس على الطبقة الكادحة والفقيرة ولد انفجارا كبيرا دمر كل ما كان يؤمن به القوم من مقدس او ما ارتبط بذلك المقدس , سواء كان ظلم مادي او معنوي .

٣- ان من نتائج الثورة هو التحول الذي طرا على سلطة الملك السياسية فتحول من الاله معصوم الى شخص يخطى ويصيب بعيدا عن تلك الهالة القدسية التي تمتع بها ابان الدولة القديمة , حيث تعتبر تعاليم حتي لابنه منكارع اعتراف صريح على ذلك التغيير .

٥- ان مفكروا ذلك العصر وما بعده تدبوا تدبرا عميقا بالحياة فوجدوا ان العوامل المادية الضخمة التي كانوا يعولون عليها لضمان سعادة الروح هي عوامل غير مجدية لدار الآخرة وان تلك الامور كانت تؤدي تقليدا للأجداد .

٤- جسدت قصة الفلاح الفصيح معاني العدالة والمساواة والتائر امام الباطل ولكنها حملت تحت طياتها طبيعة الصراع بين الاله اوزير و رع الذي كان سبب من اسباب تلك الثورة , اذ طالما دعت طبقات الشعب المصري القديم الى المساواة بالعقيدة مع اتباع الاله رع الذي يجعل الامتيازات الدنيوية والأخروية حكرا على اتباع الملك وحاشيته عكس الاله اوزير الذي تتطلع له تلك الطبقات المسحوقة .

٥- أن اسطورة البقرة السماوية قد تناولت نزعات الإلحاد من خلال ذكر مظاهر الشر بشكل صريح، واستياء واحد من أهم وأقدم المعبودات المصرية من البشر لتمردهم عليه بالعصيان وارتكاب الآثام والخطايا بكافة صورها.

٦- تعتبر قصة الياس من روحه تجسيدا لحالة الصراع النفسي بين انسان وروحه من جهة وبين حقائق الموت والحياه من جهة اخرى .

٧- ان اغنية انتف تعتبر من اغاني التشكيك بالعالم الاخر لما احتوت جمل وعبارات تحمل استنكارا لمفاهيم والطقوس المتبعة من أجل ذلك العالم .

٨- واخيرا ان قلة نصوص الالحاد لا يعني بالضرورة انه لم يكن هناك نزعات الحادية صريحه خصوصا مع محاولات مثقفي ذلك العصر اظهار الكمال ومحاسن اخلاقهم بافضل صورهم وتخليدها الى الاجيال القادمة .

قائمة الهوامش

(١) الانصاري , ناصر , المجلد في تاريخ مصر, ط٢ , القاهرة , دار الشروق , , ١٩٩٧ , ص ٢٠ .

- (٢) فرح , نعيم , موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم , بيروت , دار الفكر, ١٩٧٢ , ص٦٧. عبد الزكي , انتصار ناجي , الاوضاع السياسية والادارية في مصر في عصر الازهرام , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب - جامعة بغداد, ٢٠٠٤ , ٨٦ .
- (٣) ولسون, جون , الحضارة المصرية , تر: احمد فخري , القاهرة , مكتبة النهضة المصرية , د.ت, ص١٨٦ , نوري , عبدالاله فاضل محمد, القضاء في بلاد وادي النيل حتى عام ٥٢٥ق.م دراسة تاريخية, اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الاداب - جامعة بغداد , ٢٠١١ , ص٧٥ .
- (٤) امين , احمد , في تاريخ الشرق الأدنى القديم, بيروت , دار النهضة العربية, د.ت, ص٨٦
- (٥) سعد الله , محمد علي , في تاريخ مصر القديمة , الاسكندرية , مركز الاسكندرية للكتاب , ٢٠٠١ , ص٥٠.
- (٦) امين احمد , تاريخ الشرق الأدنى , ص٨٦, توفيق , عماد محمد , مفهوم الدولة والحكم في التاريخ القديم : بلاد الرافدين ومصر القديمة نموذجا . ٢٠١٩ . مجلة الاداب , ص٢٣٧.
- <https://doi.org/10.31973/aj.v0i0.955>
- (٧) ابراهيم , بكر محمد, تاريخ الفراعنة , د. مك , مركز الياة للنشر والاعلام , ٢٠٠٤ , ص٢٥ , السعدون , عبدالغني غالي فارس , التنافس الحيثي - المصري على بلاد الشام ابان العهد الإمبراطوري المصري (١٥٧٠ - ١٠٨٠ ق.م), اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الآداب - جامعة بغداد, ٢٠٠٥ , ص٢٨ .
- (٨) مهران , محمد بيومي , مصر منذ قيام الملكية حتى قيام الدولة الحديثة , دار المعرفة , ١٩٩٣ , ج٢, ص٢٦٨ , المرعي, إيمان شمخي جابر حسين, الأحوال الاجتماعية في بلاد وادي النيل العصر الإمبراطوري (١٥٨٠ - ١٠٨٥ ق.م), اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الآداب - جامعة بغداد, ٢٠٠٨ , ص ١٨٤ .
- (٩) كمال, محرم , الحكم والامثال والنصائح عند المصريين القدماء, ط٢, الهيئة العامة المصرية للكتاب المصرية , ١٩٩٨ , ص٥٢ .
- (١٠) سعد الله, محمد علي , تطور المثل العليا في مصر القديمة , , الاسكندرية , مؤسسة شباب الجامعة , ١٩٨٩ , ص١٤٣ .
- (١١) الكعبي , احمد عبد الرضا لازم , دور المعبد والقصر في تطور التعليم في مصر القديمة حتى عام ٥٢٥ ق.م, رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة بغداد - كلية التربية, ٢٠١٥ , ص١١٧ .
- (12) J.H, BREASTED , THE DAWON OF CONSCIENCE , NEW YORK 1933,P 192-200.
- (١٣) مهران , محمد بيومي , الثورة الاجتماعية الاولى في مصر الفراعنة , د. مك , دار المعرفة الجامعية , ١٩٩٩ , ص١٠٠-١٠١ .
- (١٤) مهران , محمد بيومي , الثورة الاجتماعية الاولى, ص١٠١.
- (١٥) صالح , عبد العزيز , مختار , جمال , بكر , محمد ابراهيم , نصحي , ابراهيم , القاضي , فاروق , موسوعة تاريخ مصر عبر العصور تاريخ مصر القديمة , د. مك , الهيئة المصرية العامة , ١٩٩٧ , ص١٠١ .
- (١٦) صالح , عبد العزيز , موسوعة تاريخ مصر , ص١٠١ .

(١٧) القمني , سيد , رب الثورة اوزيرس وعقيدة الخلود في مصر القديمة , ط٢ , المركز المصري لبحوث الحضارة , شارع الاهرم , ١٩٩٩ , ص٦٦ .

(١٨) مهران , محمد بيومي الحضارة المصرية القديمة (الاداب والعلوم) , الاسكندرية دار المعرفة الجامعية , ١٩٨٩ , ص٣٠٣ .

(١٩) القمني , سيد , رب الثورة اوزيرس وعقيدة الخلود في مصر القديمة,ص٦٧ .

(٢٠) صالح , عبد العزيز, موسوعة تاريخ مصر ص ١٠٨ .

(21) A, wilson , the Burdwn of egypt ,chicago ,1954, p133

(٢٢) موسى , احمد رشاد , دراسات في تاريخ مصر الاقتصادي , مركز الاسكندرية للكتاب , ١٩٨٨ ص ١٣١ .

(٢٣) مهران , محمد بيومي الحضارة المصرية القديمة (الاداب والعلوم , ص٣١٥ .

(٢٤) للمزيد عن قصة الفلاح الفصيح راجع : علي , رمضان عبده , رؤى جديدة في تاريخ مصر القديمة " منذ اقدم العصور حتى نهاية عصور الاسرات المصرية" , القاهرة, مطبعة دار النهضة , ٢٠٠٤ , ج٢, ص٣١٨ .

(25) Pritchard, james b , ancient near eastern texts , Princeton university press , new jersey ,1969,p 408 .

(٢٦) مهران , محمد بيومي الحضارة المصرية القديمة (الاداب والعلوم) , ص٨٨-٨٩ .

(٢٧) الساعدي علي عبد هلال طاهر , المملكة الوسطى في مصر القديمة دراسة سياسية حضارية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب- جامعة بغداد , ٢٠١٥ , ص١٧-١٨ .

(٢٨) حسن , سليم موسوعة مصر القديمة , ج٢, القاهرة , د. مط , ١٩٤٠ , ص٤٢٩ .

(29) Wilson, J. A., The Intellectual Adventure of Ancient Man, Chicago, 1977,pp. 102-103 .

(٣٠) حسن , سليم موسوعة مصر القديمة , ج٢ ص٤٣٠ .

(31) Wilson, J. A., The Burden of Egypt, Chicago, 1951, p. 112-113 .

(٣٢) حسن , سليم , موسوعة مصر القديمة , ج٢ ص ٤٣٢ .

(٣٣) جيرمال , نيقولا, تاريخ مصر القديمة , تر: ماهر جوجاتي , القاهرة , دار الفكر والتوزيع والنشر, ١٩٩٣ , ص١٩٠ .

(٣٤) جيميز , ت. ج., كنوز الفراعنه , تر: احمد زهير امين , المجلس الاعلى للشباب والرياضة , ١٩٩٩ , ص١٣٢ .

(٣٥) حسن , سليم , موسوعة مصر القديمة , مؤسسة هنداوي , ٢٠١٩ , ج١٧ , ص٣١٠ .

- (٣٦) حسن , سليم , موسوعة مصر القديمة ج١٧ , ص ٣١١ .
- (٣٧) اديب, سمير , موسوعة الحضارة المصرية القديمة , القاهرة , العربي للنشر والتوزيع , ٢٠٠٠ ص ٦٧٥ .
- (٣٨) صفاني , وليد محمد , مظاهر الكراهية في العالم الاخر في ضوء النصوص المصرية القديمة , كلية الاداب – جامعة البحرين , ص ١٣٩ .
- (٣٩) يورنونج, أريك: وادي المموك أفق الأدبية العالم الآخر لدى قدماء المصريين , ترجمة: محمد - العزب الفائرة, ١٩٩٦, ص ١٥٦ .
- (40) Abd Alrahman, M. H. M., The Astral and Solar Destinies of the Deceased in the Ancient Egyptian Texts, Journal of the Faculty of Tourism and Hotels-University of Sadat City, Vol. 4, 2020, p. 25-26.
- (٤١) الصيفي, شريف: الخروج في النيار كتاب الموتى , الفاي ة ر , ٢٠٠٩ , ص ٤٠٨ .
- (٤٢) صفاني , وليد محمد , مظاهر الكراهية في العالم الاخر في ضوء النصوص المصرية القديمة , ص ١٤٣ .
- (٤٣) صفاني , وليد محمد , مظاهر الكراهية في العالم الاخر , ص ١٤٢ .
- (٤٤) ارموار, روبرت , الهة مصر القديمة واساطيرها , ت: مروة الفقي , القاهرة , المجلس الاعلى للثقافة , ٢٠٠٥ , ص ٧٣ , وكذا راجع : عبدالحسين, شيماء نوري , آلهة الحرب في الشرق الادنى القديم (دراسة تاريخية) , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة بغداد – كلية التربية ابن رشد, ٢٠١٩ , ص ١٨٦ .
- (٤٥) مهران , محمد بيومي الحضارة المصرية القديمة (الاداب والعلوم , ص ٣٥ .
- (٤٦) مهران , محمد بيومي الحضارة المصرية القديمة (الاداب والعلوم) , ص ٣٦ ص ٣٧ .
- (٤٧) اديب, سمير , موسوعة الحضارة المصرية القديمة , ص ٩٧ .
- (٤٨) موسى , احمد رشاد , دراسات في تاريخ مصر الاقتصادي , مركز الاسكندرية للكتاب , ١٩٨٨ , ص ٨٥ .
- (٤٩) البربري , احمد محمد , الادب المصري القديم , كلية الاداب جامعة عين شمس , ٢٠٠٦ , ص ١١ .
- (٥٠) محمد , بشرى عناد, المعابد المصرية في بلاد النوبة ابان عهد الدولة الحديثة (١٥٨٠ - ١٠٨٥ ق م) (دراسة تاريخية – اثارية) , ٢٠٢١ . مجلة الاداب , ص ٢٠٨ . (١٣٦)
- <https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.1140>
- (٥١) بدر , نور خضير, أساطير الخلق والتكوين في تاريخ مصر القديمة (دراسة مقارنة بين مذهبي هليوبوليس وهرموبوليس), رسالة ماجستير , جامعة بغداد -كلية الاداب , ٢٠١٨ , ص ٤١ .
- (٥٢) البربري , احمد محمد , الادب المصري القديم, ص ١٢ .
- (٥٣) مهران , محمد بيومي الحضارة المصرية القديمة (الاداب والعلوم) , ص ٤٩ .
- (٥٤) حجاج , هدى رجب خميس , النزعات الإلحادية في مصر القديمة وعلاقتها بمفهوم ال "ازفت" كلية التربية – جامعة الاسكندرية , مج ٤١ , ع ٢ , ٢٠٢٢ , ص ١٠ .

(55) Emerit, S., Music and Musicians, UCLA Encyclopedia of Egyptology, 2013, p. 9 .

(٥٦) كنتش : كنت أ. ، رعمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار ، ترجمة: أحمد أمين، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص. ٢٢٦
٢٢٥ ، وكذا صبا عبد الكريم حسن ، الحياة اليومية للعائلة الحاكمة في مصر القديمة أبان العصر الإمبراطوري
١٥٨٠ - ١٠٨٠ ق.م ، رسالة ملاجستير غير منشورة ، جامعة بغداد - كلية التربية بن رشد ، ٢٠١٩ ، ص ١٥٥ .

(57) Lichtheim, Ancient Egyptian Literature, p, Vol II, ,University of California Press, 1976, p 115 .

(٥٨) سعد الله ، محمد علي ، تطور المثل العليا في مصر القديمة ، الاسكندرية ، موسوعة شباب الجامعة ، ١٩٨٩ ،
ص ١٥١ .

(59) Fox, M. V., A study of Antef, Orientalia , Vol. 46, No. 4 , 1977, p. 404.

(60) Lichtheim, M., Ancient Egyptian Literature, p. 115.

(٦١) مهران ، محمد بيومي ، الثورة الاجتماعية ، ص ٢١-٢٣ .

